امـــــــرأة
من الجزائر

الناشر

www.darelnokhba.com

رئيس مجلس الإدارة
أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي
سماح الجمال

المدير الفني
أحمد جابر

تصميم الغلاف
مصطفى الدناصورى

التصميم الداخلى
وليد محمد

دار النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى
- الحي الأول- مدينة الشيخ زايد -
الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٠٢٠٢
٠٠٢ -٠١٢٨٨٦٨٨٨٧٥
E-mail: alnokhoba@gmail.com

الطبعة الأولى
1438 هـ - 2016 م
جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
2016 - 25272
ISBN: 978 - 977 - 6580 - 16 - 9

امرأة من الجزائر

قصائد نثرية

رزيقة دبشون

٢٠١٦

تقديم

بالرصاص والحبر كتبت المرأة الجزائرية تاريخها المتميز، فكانت أنوثتها رمزا لرفض الخضوع والإستماتة فى المقاومة.

لقد صاغت بكل شجاعة أسطورة لبؤة شمال إفريقيا، من «فاطمة نسومر» قاهرة الجنرالات، إلى جميلات الجزائر اللاتى أرعبن الإستعمار الفرنسي خلال معركة الجزائر الكبرى، ونقلن الخوف إلى جحافل الجيش الإستعماري.

لم يكن هذا العمل إستثناءً فى تاريخ المرأة الجزائرية، بل امتداد طبيعي عادي ومنطقي لقصة نضال المرأة فى شمال إفريقيا وفى كل إفريقيا، ومساهمتها فى التحرير والبناء والتضحية.

إن امرأةً بهذا الرصيد النضالي لا يمكن أن تسدل عليها ستائرُ الخفاء بعد الثورة، ذلك أن ثورتها مستمرة بحكم الطبيعة، فهي وإن أبلت البلاء الحسن فى مواجهة المستعمر لم تركن يوماً إلى رغدِ العيش يقتلها الفراغ ويسومها الملل، بل تجهزت مرة أخرى ولكنَ بسلاح الكلمة، تلقن الفكر التحرري لكل حرائر العالم وتضرب الأمثلة فى السابق والحاضر.

فكانت المرأة الأديبة أحد وأهم رموز الثقافية للجزائر المستقلة، وأي أدب؟

إنه أدب يهزم تلك السطوة الذكورية التي احتكرت الأدب منذ القدم، ولم تكن «زهور الونيسي» المجاهدة والمثقفة والمسؤولة الحكومية إلا مثالا على هذه السيرة المتواصلة. وليست «آسيا جبار» أول امرأة عربية تحظى بعضوية الأكادمية الفرنسية، إلا مثالا آخر على نوعية هذا الأدب وسمو مراميه.

ولن تكفي الإشارة إلى اسم أو اسمين فى هذا المجال دون الغوص في مكامن الأدب النسوي الجزائري وآفاقه، ذلك أنه تميزَ دون غيره بالدفاع عن الحرية والتزم بنصرة قضايا التحرر فى العالم، وربما كان هذا أحد أهم أسباب حرمانه من نيلِ تلك الأوسمة العالمية التي تمنح لمن هو أقل منها شأناً وكمًا ونوعًا.

وبقي هذا النموذج ولادًا مثيرًا، فلا تكاد تأفل نجمة إلا وتزين سمائه بنجوم صاعدة لا تقلُ قيمة وتفيض إبداعًا، وحسبي فى هذا المقام استحضار تلك التجارب الرائعة لأحلام مستغانمي وهى تتغنى بإرث سابقاتها، وتشدُ على أزر قريناتها فى مواجهة العنف والتطرف والإرهاب.

في الأخير، من الصعب أن تجد بين تاريخ الأمم حالة شبيهة بتاريخ المرأة الجزائرية، ذلك أنها لم تصنع الإستثناء فى فترة محددة من التاريخ فحسب، بل كونت نموذجًا فريدًا تمتزج فيه جمال الأنوثة بكل من الإصرار وفيض من الإبداع، يجعل قياس معدلات مشاركة المرأة الجزائرية فى الحياة العامة وفق المقاييس المستوردة ضربًا من خبل، نظرًا لالتزامها المبكر بتصدر التاريخ منذ دبت الحياة على وجه هذه البسيطة.

وها هو جيل السبعينيات يخطو خطًا ثابتة ويتسلح بكل القيم والمبادئ، وإن علاقته راسخة مرتبطة ارتباطا وثيقا بين الماضي والحاضر،

مستمدة من منهج الطريق الذى رسمه أسلافنا من قبل، ويمد علاقته الروحانية من مجد الأجداد وبالأخص المجال الأدب وعلاقته الثبوتية باللغة العربية علاقة قوية يضرب بها كيد المسعمر على المدى البعيد.

ولن يكن هذا الجيل مسلوب الحرية محظور الحركة بل هو أقوى من ذالك. وبكل الأحاسيس والمشاعر الجياشة يعدون كلمتهم للوطن بكل أنواع الحب والإبداع، وطنهم الذي ارتبطوا به روحًا وجسدًا، حتى تملك كل حواسهم وتربع بكل يقين على مشاعرهم دون حدود وتجاوز ذلك الحب الوطن العربي الكبير.

والحب من الجزائر وإليها يصنع المعجزات، كما فعل أسلافنا من قبل. وكم هى عميقة روح هؤلاء مفعمة بكل حنايا المشاعر بما تحمله الأنثى من معاني الجمال والشموخ الذي اكتسبته من تقاسيم ربوع الجزائر الحبيبة ومن روح نضال جميلة بوحيرد.

وسيظل الإبداع متواصلا وبكل الطرق وفى كل المجالات..

رزيقة دبشون بنت الهضاب

الإهـــداء

أهدي ديواني إلى التي علمتني الحب والحنان وكانت شمعة مضيئة في حياتي.

علمتني الحب والإخلاص والوفاء والعطاء دون حدود، وغرست في قلبي كل معاني الحب والجمال الرباني، وكانت شلالا من الحنان لا يتوقف أبد الدهرِ.

إلى أمي الغالية وكل عائلتي وأبنائي...

***

وأهدي ديواني إلى التي حدثتني وانطقتني وأسعدتني وعذبتني... إلى التي دقت أجراس قلبي بهمسِ صوتها وتجاوزت بذلك مسمعي واخترقت قلبي ورسمت لي دنيا أخرى كانت حلمًا، ووهمًا، وحبًا، وروحًا تنبض باسمها.

إلى التي تأتي وتأبى أن تأتي، إلى التي كانت تشبه الطيف الملائكي في خيالي وتركت أثرها في واقعي...

إلى التي أحببتها ولا أعرف لماذا..؟ وكيف..! دون أن أدري وبقي حبها في قلبي أبد الدهر...

إلي مذيعتي المفضلة بالقناة الأولى الجزائرية: سعاد سرحان.

***

بنت الجزائر

امـرأة تحمل عـلى كـفـيها
الشـمـس... والـقمر
وأنـا بـين المـسافـتيـن
أبـحث عـن الـدفء
وبـاللـيلِ تـحت كـفـيها أسهـر
فـيا بـنت الـجزائر الـحرة
مـا قـسى قلبي مـن الـبعـد
وكل يوم أعشقك أكثر
أغنية الصبح منك بوح
وبين الحروف رائحة المسك والعنبر
شذى الأصل من "الأوراس"[١] يمتـد

(١) منطقة جبال الأوراس التي انطلقت منها ثورة التحرير الجزائرية.

تشهد له "جرجرة"[٢] بنت العرب والبربر
بنت الصحراء العزة أصلها
الحياء والخجل على خديها أثمر
حُـلـوُ الـطـيب مـنـك
أكـلـها سـنـنُ لـبـنُ وتـمـر
فـيا بـنـت الـجزائـر الـحرة
أنـا مـن تـربـة الـشـرق امـتدت رائـحـتي
سـنـابـل الـعـزة والـفـخر
أشـدو بـحـب بـلادي
فـي كـل الأوطـان
وأيـنـما حـللـت أنا بـنـت الـجزائر
أنـا بنـت الـجزائـر..!

(٢) سلسلة جبال تربط مناطق القبائل بشمال إفريقيا.

خذ ورقة

خـذ ورقـــة
ارســم عـليها قـلبي
لونه بـكل ألـوان العـذابات
وإن أخـطأت فــي أي لـون
فـليس للحزن ياحـبيبي ممحات..!
الـجرح اسـتوطـن
والحــظ عـانـد
والـقهـر لـه كـل يـوم بـداية
تـعـيد كـل الـبدايات!
أبـحث عـن لون آخر
فــوق الـسواد
فــوق العـتمة

أبحث عـن لـون داخل قلب أمٍ
قــتلته الـقــسوة
عــن إنســانــيةٍ ضاعـت
مــن قـلب إنـسـان
أبـحـث وجـمع ما تبـدد
لـعـل الـحـروف تـنزف
لعــل الألـوان تصرخ
لعــل الــورقة ترفض
كــل الألـــوان
وتبـــقى بـيضاء
ويـبـقى قــلبي عــليها
ينــاشـد الحـب والـسلام..!

طريق الضياع

بين فجرٍ وضحى ضيعوني
في طريق المتاهات تركوني
أحمل على كفّ سنين شقاء
وفي عيني العمر بكاء
أسير والجوارح تملأ قلبي
والخناجر تسكن حلمي
تمزقه في لحظة ضياع
وتبكي لأجله السنين...
حتى لا يباع
لكنه ضاع ..!؟
وفي زوايا العمر تسكنُ مأساتى
ويرحل عني كل شيئ جميل

حلم... وأمل حتى لحظة غناء
تزحف خلفي أفراحي
تستيقظ في صدري جوارحي
الكون صرخات
والحياة أُمنيات
والدنيا متاعات
فمن يشتري الأمنيات
ومن يشتري المتاعات
ليبقى الكون لي وحدي صرخات..!
وتبقى السنين ذكريات..!

الوداع الكاذب

رحـــل الـربـــيـع
وسـقـط شـذى كـل الـورود
حـيـــن أبـلـغـنا الـخـمـيس....
بالـــحـــزن الـــذي ســيســـود
نـــبـأ الـفـراقِ حـــان يـا وردة
والـــحـــزن وعـــد كـل الـقـلوب
أغـانـيك نـامـنت فـي أحـضـانـنا
وبـــكى عـــنـــكِ كـل عـــود
يـــا روح الـــوطـــن
يـــا جـــمـــال الـــجـزائـر
الـــذي نـــمى فـيـك دون حـدود
حـمـلتِ تـقـاسـيـم "الأوراس"

ونـــسـائـــم "جـرجـــرة"
والأصـــل فـيكِ مـوجود
كلنا جميلات الماضي والحاضر
وحـــرائـر بـلادي
لـــن تـغـيـب... ولـن تـســود
أفَحـْتي بـعـشـقـك للـوطن
وفـي كـل بيت لكِ عـاشـقُ ودود
يا حـنـين الـظمأ رويـتي بـــلادي
ونـــاديـــتـي بـلادي... بـــلادي
يـــا أرضِ الـــجـدود
كـــل الأعـيـــادِ تـــقـدم الـعـــزاء
ولا عـزاء فـيـكِ يـا صوت الـخلـود
سّـــرُ الجمالِ فـي ضـــحكـتكِ
ومـهـما غـِبـْتِ...

أنــتِ الغـائب الحـاضر الـمـوجود
تــسابــيح مــفـدي فـي تــقاسـيم وجـهــك
والنـــضال بـــينكـما شـاهـد... ومـشهـود
فآهٍ من امرأة على عـرشِ الطرب تربعت
وتــجـاوزت بـصوتها كـل الـحدود
أبْــكـت الــقمرَ وحـكـــتْ الــزمان
وحَــكَتْ بــحــنينـها كـل الــقـلوب
فالــوداع يـــاوردة... وداعُ كـاذب
وحـــبـكِ فـــي كـــل قــلب مـكـتـوب

مهداة إلى روح المرحومة وردة الجزائرية- مــايو ٢٠١٢- القاهرة.

سلام إلى من أحب

سـلام إلـى مـن أحـب

إلـى مـن أهـوى

إلـى مـن فـي حبـه لا أتـعـب

إلى مـن أخـذنـي وَسِـرت...

مـعـه عـلـى الـدرب

وظـل يـتـبع خُـطـايا

ويـعـانـق الـروح والـقـلب

ومـهـما طـال الـبعـد

ومهـما فـي بـسـتانـي ذبـل الـورد

سـلام إلـى مـن أحـب

إلـى عـيـونـك

إلـــى خـــــدودك

إلـــى شفتيك

إلـــى البسـمة الـتي تـرقـص...

كالـمـوج فـي بحـر الـحـب

ســـلام إلـى مــن أحـب

إلـــى مـــن تـركـني أغـــني

وأعـزف عـلى كلـمـات الـعـشــق

أســهـر الـلـيالـي... حـتى الـفـجر

حـتى مـغـيب الـشـفـق!

ســـلام إلـــى مـــن أحـب

ســلام بـين ريـشات الـحـمام

بـــيـن طـيات الـظـلام

عـــبـر الـهـــوى...

عـــبـــر الأمـــان

عـبـر الـعـشـق...

عـــبر ألـوان الـــغـــرام

ســـلام إلـــى مـــن أحـب

ســـلام فـــي كـــل آن!

حِـلَـة سـوداء

بحِلَة سوداء
وبـدمعة احتراقْ
للحزنِ أصبح المكان
ومن المكان الفرح تشردْ
فسرنا بدائرة الجرحِ...
نحفه بالنسيان
لكن الجرح رفض الإلتئام
فنطوي الدرب باكيًا
وتَعبد طريقنا بالآلام
فرمينا الورود خلفنا
واحـتضنا الشوك... والنيران
ورُحنا نقدم شكوانا لزمن

لكن اليأس... هو الملك... وهو السلطان
فكم خذلتنا الأيامُ...
وكم من بابٍ للفرح طرقنا
وكم من لحظة نورٍ غاست فى الظلام..!
فمسكنا حبال الماضى
وَحَلُمناَ بِالعودَة إلى الطفولة
ورسمنا طريقنا بكل الألوان
وزيناهُ بشفاهٍ مبتسمة
وزرعنا فى حقولنا كل الأحلام
فبكينا على الماضي... وسال الدمعُ على الخدين
فكيف نمدُ أيدينا... لنمسح الدمع
إن كانت أيدينا قيدتها الأحزان
وكيف نشعل الشمع... ونحتفل بذكرانا
إن كانت ذكرانا سجينة الزمان

فمن يغنى معنا

بحلة سوداء...

وبدمعة احتراق

وبوتر الحزنِ نغنى كل الألحانْ..!

الحبُ الثائر

سَـــيـــــدِي...
دعنى أحِـبُك كما أريد
أنا لا أعـرفُ الحبَ دمعة
ولا أعـرف الحب شمعة
أَنا مُـتَمرِدَةُ الحـبْ الأوَلْ
ولا أعرِفْ للحبْ الثاني طريقْ
ســـيـــــدي...
الحـب بين يـــديَ إِعـــصَار
الحُبُ فى صَدْري قُنْبُلة للإِنفجار
أَنا زِلـزالُ ودمـــارْ
الحبُ عـندى طريقُ للإجرام
طرِيقُ للإنـتقـامْ

سـيـــــــدي...
أنا طـــاغـــوتْ
أنا جـبـــــروت
أنا كلَ أَنـواعِ المـــوتْ..!
أنا حقيـــــقة مجهولة
وجسدُ امـرأة مخذولة
سـيـــــــدي...
حنانكَ عندي قـــساوة
وذكائِـــكَ عندي غباوة
وأَنا رَسمـــتُك بكل الألوان
ملامـــــحِ وجْهـك الغادِرْ
وكلامـكَ كـــالريحِ العابرْ
سـيـــــــدي...
دعْـنـي أُحِـبُكَ كـــما أريدْ

أنا امرأةٌ من مـاضٍ بعيدْ
أنا من تحملُ الحبَ الجديدْ
أنا امرأة مـــن حديـــــدْ
لا تبكي إلا في يـوم عـيدْ
ســـيـــــــدي...
لا يهمني كم عددُ نـسائكَ
لا يهـمني كـم عـددُ ثَغَرات
لا يهـمني كـم عددُ قبلاتكَ
ســـيـــــــدي...
أنا امـــرأة من نـوعٍ آخر
أنا من تحمِلُ الحبَ الثائر
فدعني أُحِـــبك كما أريدْ
أنا متمردة الحـــب الأول
ولا أعرف للحبْ الثَانيِ طريقْ..!؟

ماذا تَبقى؟

ماذا تـــبـــقى
غيرَ حبٍ يبكي فى أركانِ الحياة
وطيف حبيبٍ غادر
وشُعلة من الأشواقِ...
أوقدها الحنينُ فيَ... كل مســـاء
ظلامٌ دامِسٌ على عيوني أغشى
أناجي فيكِ وَحدتي... وتناجيني..!
ودمعَ العينِ على الخدِّ جرى
آهاتيِ سُيوف تُمزِقُ صدري
وشكوى القلبِ منكَ...
على امتدادِ الهـــوى
ارحــلْ وخــذْ كلَ شــيء

وأعـطني النسيانَ كأساً أشربَهُ

لعـــلي أنـــــسى...

ما تـبـــــــقى..!

اغْسَل جرحي بِبَعضٍ من أشيائك

وأوُقِدْ لي شموعاً في كلِ الزواياَ

وألبسني ثَوبَ كاهنٍ...

يَتَعبدُ لغير الحبِ ويحيا

لأنسى ما تبقى...

وما تـــــبـــــقى..!

اِمرأة تُشبهِ الملائكة

عَيْناكِ عُمق البحر
ضِحكتُكِ رَسمٌ وسحرْ
ملامِحكِ شعر ونَثرْ
فأُلهِمتُ بكلِ التفاصيلِ
فوجدْتُكِ مُصحفٌ مرتلْ
فعشِقتُ الحروفَ لِأجلك
وعشِقْتُ عمقَ البحرْ
ولأجلكِ أكتبُ الشَعر
وأكتبُ كذلك النثرْ!
أسبحُ بين النظرة والإبتسامة
وَأبحثُ فى حنـــايا جمـالك
عن سحـــرِ البشـــــرْ

فما وجدْتُ سحرًا... ولا جمالًا
فوجدتك أنْـتِ الشمـسُ...
وأنـــــتِ القمـــرْ
وأنتِ عطر الياسمينِ
وأنتِ شـــذى الـزهرْ
والفصول الأربعة على كفكِ تنتحِرْ..!؟
منك الشتاءُ... ومنك رائـحة المطر
والربيـــعُ على خدَيْكِ أثْمَرْ
ومن جبينك دفىءُ الشمسِ...
وحنـــانٌ ينـــتـــثرْ
الخريفُ لأجلك يبكي
ويزرع لكلِ آت بكل فخرْ
فأنتِ سيدة السُمو والجمالِ
وإلهـــامُ الســـحرْ

فمن لم يرَ... فإنهُ أعمى لا يبصرْ!

فى القربِ أو فى البعدّ

انت آيـــــةُ تُذكرْ

فسبحان من خلق...

وسبحان من صورْ

رائحة الأصلِ فيكِ

عطـــر... معـــطرْ

فيا أجمل ماسُرتْ به عينى

وما أهـــداني القدرْ

امرأة تشبـــه الملائكة...

ليست من البـــشـــرْ

إنها امرأةٌ من الجزائر...!؟

سَقَطَ القِنَاع

سَقَـــطَ القِنـــاع...
وظهرت الحقيقة على وجهك
كشمسٍ في السـماء
وقرأتها بكلِ الحروف الأبجدية
صرت أنا حطـامًا
تزرعه الرياح الآتية
أصبحت ورقة كتب عليها الشقاء
تمزقها أيـــادٍ خفيـة
دمعتي بيـــن الجفـــنِ... والجفـــنِ
تطلـــبُ التســـــريح
وإن سرحتها فإنها فى العين باقية
تمردت دقاتُ قلبي

حكمت عليها... فرفضت الحكم

وأعلنت العصيان الأبدي

فكيف أطفئ الشمع..!

وكيف أمحو الذكرى..!

ومن يزرع النسيان فيَ...

كيف أعلــن انسحابي...

من جنـــسِ حـــــواء

ومن يقول عني إن خلقت من ضلع الوفاء

كيف أهـــرب من الماضي

وكيف أزرع في درب الآتي الجفاء

إن تمرد الغدر في قلــبك سيـــدي

وجفت ينابيـــع صدقـــك

فلست مثلك... لستُ مثلك

أنـــا روح الوفاء

وقـــدوة العشاق

وكتـــابُ مفتوح

وروح أزلية فى الســماء

فأينما كنت... أنا الشمس

التـــى ستـــحـــرقـــك..!؟

عشرون عامًا... تَشْهَد..!

جـرحٌ أحســبه على كـفِ
عشرون عامًا تمضي من عـمري
المسافاتُ بـعـــيدة
وتِرحالُ بلا عنوان
أشكو الأيـام بعـدَ الحبـــيبِ
والحبيبُ في قلبى نبضٌ ووجدان
الطرق كـــلها تفـــرقت
وفي عيْنَيكَ طريق التوهان
تهـــتُ فـــي بحـــر الهوى...
بـــلا أَشْـــرُعٍ
وفقدتُ مراكبي عند كل الشطآن
وما أنساني حبك

أن من العشقِ يصــنعُ لي جناحُ
إن ضاقـت بي الأرض
أو طويت معابد الحب
واغتسل الفراق من بحر النسيان
لا... وألــف... لا
عشرون عاما تشهد..!
أنك نبــض قلــبي
وقدري في كل مكان
وإن غيمت سمائي وأمطرت،
وأضحى السكونُ يغازلُ مدائني
وجدتُ حبك بكل لغة ناطــقاً
وزاد فى صمتك أنت جنــوني
فهلا يا سنوات الفراقِ صرختِي
وأيقظـتي العاشقين من سُبَاتَ الحبِ

وغسلتي وجوههم بأعاصيرَ عشقي
فأشواق الحبِ كالسيفِ تقطعني
وحبك أنت وحدك...
يا حبيبي يحييني
لا... وألف...لا
حبك كالشريانِ الماء...
فى أرض القحطِ يسقيني ..!

صَحَرَاءُ حياتي

فى صحراء حياتي

وهـــم... حـــلـــمٌ

وجريـمة قـــــتل

ونوم دون يـقظـة

إنسان بلا اســـــم...

بـــلا عـــنـــوان...

بلا وطـــن..!

مات الأمل

مقـــتـــولًا

مهـزومًا

في أعمـاقِ قـــلوبـــنا

دفن في أحشاء أفئدتنا

يا عـــمـــرًا بلا شـــباب
أصبح الإنسان فيه معدومًا
وطـــفـــل بـــرئ...
يبكي من أجل موتِ أمه
خوفًا من بقاياها على الأرض
يتجرع كؤوس أسى
وحرمان رضيع من ثدي أمه
بـــدل الحليب مرارًا
وبدل البسمة دموعًا تجري أنهارًا
في صحراء حياتي
سؤال بلا جـــواب
وعلامـة استـــفهام
يا زمن أصبـح الفرح فيه أسيرًا
وعجبًا على الشمس التي تحرقُ عشاقها

والأرض ترفض بقـايا المـوتى
والكفاح مستمر... لأجلِ العودة
فهذه حقيقة... ليستْ حلم... ولا وهم
فكلــنا ضائع... ضائع..!
فلا حياة نــحيا بــها... ولا أمـل
فأين المقتول فـينا... وأين القاتل..!؟

إلى أُمِي...

حـدثـها يا لـيلُ عـــن غـربتي

أسمعها شكوتي من صدى قـلبي

قل لها دمعي سال على الخــدّ

فمن يمسح الدمعة غيرك... يا أمي

أهـيم كنسمات الشـــتاء

والأبواب فى وجهي موصدة

بين الحلم والأمل شمعة

أطفأتها الرياح الغادرة

بالأمـسِ يا أمي...

رسمـت طريقي

وصــرت أحمــلُ أحزاني

معــبدُ حــبك خلـفي أمـامي

صليت... توسلــت لله

أن يمحوَ ذنـــبي

حبــك معــبد...

حنانــك معـبد

وكل شيء فيكِ يا أمي عبادة...!

دونــكِ لا فجــرٌ ولا ضحى

وأنا لا أعـرف إلا الــغروبَ

كل شيءٍ فــيا... يناجيكِ بصعـوبة

لحم... ودم... في الغربة يا أمي صار رمادًا

أطفئي نار الـشوقِ بـدمــوعكِ

وشوقك يا أمي نار يحرقُ جسدي

أهيم يا أمي... كنـسـمات الـشـتاء

والأبوابُ فى وجـهي مـوصدة..!

دُموع فبراير

تألــمت حين اشتَقْت

كان شوقي كالموت

لا يعــرف الـرحمة

انتفض بداخلي كل شيء

ليــرفـض صـمــتــك

وكل شيء نطق لـيُعزيني

ويواسيني فى صمـتـك

يــا مـــن أحبَـبـت..!

إلا أنت... لا عين رأت

ولا أذُن سـمعـت..!

زَرَعْت كل شيء جميل...

مــن حـــولــك

علــقــتُ آلافَ المشانق

وقُلتُ هنا الحب والموت

إما أن أحيا... أو أموت

وأنا اخـــترت..!؟

تعسَر طريقي بالكلمات

قُتــلتُ آلاف الــمــرات.

لكني رَفَضْت... وركضت.

أحملُ قــلبي على كــفِ

أرى فــيه كل النبــضات

نبــضٌ باســـمــك

وبين النبضِ... والنـــضِ

آلافُ الآهــات

الحـبُ أقـــوى...

والصـدقُ أصفى

وأنا أنـــتظر... وأُحْـتَضَر

خلف جـــداري صـــمتـــك...

يا مـــن أحـبَـبتْ..!؟

الحُبُ الأول

يـــا حـــبي الأول
يـــا شمعـــة أنـــارت الفؤاد
كيـف أهرب من الـماضـــي
كيف أمحو من الآتي العذاب
وإن غـلق بابـك عـني سيـدي
سأفتح بحاضري ألف باب... وباب!
وأصنع من حصون قلعتي حـدائـق
وأزرع الورد فى كل بابٍ... وبابْ!
أمـلأ زوايـا وحـدتي نـغـمًا
وأرسمُ لحني على ملامحَ كل العشاق
فـذوقوا مـن كـأسَ عشقي
فإنـــه حـلـو المذاق

وإن طغى الحاضر على الـماضي
فـذكرياتي له سـلاحُ
والهزيــمة على كل الآفــاق
دمعة العـــين تعــلنُ النصر
أم أن الدمع هــزيمة العشاق..!
فمنـذ أّن دخلت بابك لا خروجًا
وكل الأبوابِ تعـلنُ الإغلاق
فهذه رايـــتي بـــيـــضاء
وأنا أمضي على كل اتـفاق
فارحم قلباً حبك كان شمعته
ونار الـــحبُ فـــيه حــراق...

أَبْحَثُ عن أثر

فـقير الحـب والذكريات
منعـدم المـاضي
أقــتفي جـرحي رمـادًا
تبكي عيوني دمُ على شبابي
طريـقي الأبـدي مـسـدود
دربي خـالٌ مـن الـورود
حـقـيبة أحزاني بـين يديَ
مـسافـر عـبر الوجـود
أبحث عن بـسمة ضائعة منذ الصغر
عـــن تـــاريخ مـــيلاد
أبـــحث عـــن أثر
بـــلا اســـم

بــلا عــنوان

بــلا وطــن

أبــحث عــن رائحة أمٍ... وأب

أبحث عـــــن أخٍ

عـــن رفــيق

عـــن وترْ

مـــنعــدم الـــمــاضي

أبـــحــث عـــن أثـــر

أســـأل بـقايا المـوتى

أســـأل الـــحجـــر

أسئـــلـــتي كـــثيـــرة

جـوابي مـخـتـــصر

وفـــي وقــت الضحى

شمـــسِ تميل إلى الغـــروب

سـر لتـسـمـع عـواء الذئاب
لتـسـمـع نـباح الـكـلاب
وصـرخـة أطـفالٍ رضـع
حُـكـمَ عـليـهم بالإعدام
سـر فأجسامنا جسر للعبور
سـر وأبحث عن قهقة الزمان
عـن عـشاق حُكمَ عليهم بالإعـدام
مـنعـدم الـماضـي
أبـحـث عـن أثـر

السعادة المفقودة

معـركة بـات عـنوانها الفـشـل
وباتتْ أغنيتي على شفاه مشردة
الألم يعـزف بأوتاره فـوق جرحي
بعـيونٍ ضاحـكة عـارية
زوايا وحدتي تُلقي بذكرياتي
عـلى شـرفات الهـمـوم
لـيمـتص الهـواء رحيق أنسِ
ويعـريني مـن كل شيئٍ جـميل
تتشتت خطواتي... بين شوارع الحيرة
وأزقـة الـمأسـاة
ويضيع عـنواني بـين هـذا... وذاك
فـي مـديـنة الأفـراح

حـــيث يلـقي الليلُ بظلامه الـدامـس
عـــلى كـــل خـطـــواتـــي
ويـــنثر نـــجـــومـه كالأشواق الحارقة...
عـــلى قـلـبي الـممزق..!
فـتشـــيع رائحة الموتِ فـوق جسدي
لـتنتـفض روحي عـلى أوراقي شعرًا
حتى أسـمع صـدى حـروفي مناجاة
أبـحـثُ عـــنكِ بـين أنـفاســـي
وأرفـــضُ نـــفـسي الأخـير
لعـلك تعودين معـه قـبل خروجك من قلبي
لعـــلك تـَـذكُرين يـومًا أني لأجـلك أحيا
أو تتركي لي شيئًا جميلًا هنا بين أحشائي
لعلكِ تهديننني نصرًا قبل الفشل والرحيل..!
أذكـــرك فـــى زمـن الـنسيان

أقطفُ لك وردًا من صحراء لا يسقيها الحب

أصنع لكِ اليوم والغدِ... وبعد الغدِ تــمثالا

لعــل عينيكِ تـراه حـين تفــقدين البصر

وحين يصنع لكِ فى القــلبِ عـينٌ تُبصر

فيا حبيبتي المفقودة... هذا عنوان الفشل!؟

سِر العُميان

كل البشر تعلن ضياع العنوان

الدخول من النوافذ، والخروج بالمجان

الأحلام خمرٌ مصطنة، تدعو إلى النسيان

البراءة حدوتة كانت، والصدق مضطهد على اللسان

الجريمة شَجاعة والإنحراف موضة الزمان

الوقاحة علمٌ، والموسيقى تُشْبِع الأبدان

الدين جريمة، والصلاة متاجرة بالأذهان

مفهوم الأم غاب عنا، والأب صار منبع الحنان

ديناصورات الماضي هنا، قالوا عادت إلى هذا الزمان

العلمُ أناقة، والتمائم دلالة البرهان

تعدد الزوجات حلالٌ، والتطبيقُ عكس ما جاء فى القرآن

شرط الزواج قصرٌ، وشهر العسل فى اليونان

الخروج عن الوالدين واجب، والإنجاب إثنان

الخطبة قبل التعرفِ عيبٌ

والمعاشرة شرط قبل عقد القيران

فهل الوجوه مقنعة، أم أنه سِر العميان

غابت الضمائر وبِيعَت الأخلاق ببخس الأثمان

البشاشة على الوجوه مرسومة، تلطخت فيها كل الألوان

المعروفُ زال عنا، والقلوب تعاني نقص الإيمان

فهل التسول من طبائعنا، أم أن القناعة صارت كنز فان

فبحث عن الحقيقة أين هي

أم أن الحقيقة على الوجوه إدمان

فمن يبكي عنَا وعن حالنا

وعن عاداتٍ وتقاليد تهاوت كالبنيان

بِيع كل شيءٍ بخسٍ حياء وخجلُ

على وجوه الفتيات والفتيان

تمرد العرى على أجسادنا، ولو كان ثوبنا بأغلى الأثمان

فهل نعلن جنائزنا، وأين الميت عند الأهل أم الجيران؟

مـن يقـدم العـزاء فـيـنا أنا أم أنـت!؟

أم نتبـــــــــادل بعضًا من الأحزان

فالـكل يـا حســـرتـاه فى ســـــكـرةٍ

واليقظة طريق بعيد ضاع فيه العنوان..!؟

سَأَرحل

سـأرحـــل

وكـــيف أرحـل...؟

وطريقي جراح

وبَحـري نزيــف

وبطاقة هويتي ضاعت منذ الـطفولة

كيف أرحل وأنا مجردة من كل شيئ

حتى جواز سـفــر

وفـــى لـــيلة القـدر

سألونـــي من أنـا...!

مـــن أيـــن أنـــا...؟

أنا عـــدم

أنا نـــدم

أنا ســقــم
قهقهة كل شيئ حتى الزمن
حتـــى النــجــوم
ورفضني كل شيئ
حتـــى الهمــوم
وأي بــابٍ أطرق
وطرقتي على الأحزان سموم
أســير فى شـوارع المـتاهات
فاقـد كل شيئ حتى الذكريات
حــتى الأمــاني
حــتى الأغـاني
سرقوا مني نــشيـد طـفــولتي
وأخذوا كل شيئٍ حتى ذاكرتي
وفى زمـنِ الـبراءة اتهــمـوني

وعلى يميني حملوني كفــني

وعلى يساري

تاريخ متى يشنقوني

لكنى كتبت على جبيني سطورًا

أنِّي ســأرحل

وكيــف أرحل..!؟

اِرحل

اِرحـــــل
واترك لى شيئًا من الـذكريات
اترك طيفك للأنـسِ
حـتى لا تـقـتلني الوحدة
لا تقـلبني العـذابات
وأنا أشتاق... وأشتاق
أزرع شوقي بلا نهايات
أزرع الأمانـي حنـيـناً
يحطـم كـل المسافات
أقلب الأيام المطرزة بالحب
أشـرب نـخب الـقُـرب

لا أســأل عـن الـبُعـد

غـيـبوبة الحبِ أقــوى

سكرة الهوى لذة اللذات

فآهٍ نادي الغدي أَلا يجيئ

إني راحلـــة إلى أمــسي

خوفًا مـن الأيام أن تـلبِسُني

معــطف يأســي

فــي غــيــابــك..!

وأنا أشـتاق... وأشــتاق

أن أعود طفلة تُحب البكاء

مراهقة تكتب عشقها على الأوراق

تتـقن لعبة الحظ مع جدتها

تـترقب فـأل المســاء

تبعث قبلاتها حِوالاتٍ

مع النجوم سرًا... وخفاء

فكم أشتاق... وأشـــتاق

أزرع شوقـــي بلا نهايات...

أنتم أحبابي... أنتم

صاحت أشواقـــي بداخلي

وأنا أتمنى اللـــقاء

أرسمه كل يومٍ وأنتظر

فـــى زوايا وحدتي

فيأتيني العمر فى عيني باكـيًا

أمسح الدمعه من الجفنِ وأسستَبْشر

أدعوك ربي

أصلـــــــي

أقرأ القرآن

إليك أتوسل

أن تـــرزقني الصبر

بُعد أحبـــابي مرض وضر

كل الزوايـــا أبكيها... وتبكيني تـارة

ومن حنيـــني أصنع الحديث شغـفًا

صمتُ رهـــيب

حصرت فيه العمر... وأنا أنـتظر

أعـدُ الســنين على طاولـتي

واحدُ... وإثنانِ... وكَمْ... وكَمْ... وكَمْ

طاولـــتي صغـيرة

وســنين الهـجر...

أطـــول وأمـرْ

أجادل قلبـــي فى الحب

أجـــادل عـــــيني

أجدُ صوركم فـيها تسكـن

أنـــاشـــد اللـــيل

أبعـــث النجـوم تحرسكم

دموعـــي كالشموعي تـــنير لياليكم

أحـبكم وأحـتـرق

أعـشقكم وأحترق

وأصنع من رماد روحـــي عطرًا

يعـطر مـــساءاتـكم

للـــحب لـــون...

وأنا بـــكل الألـوان أحـببتـكم

ما عـــدتُ أنطق الحبَ...

وهو في الكـــون لغة بِـــكم

أنـــتـــم أحبابـــي... أنـــتم..!

لـــم يزلْ يـــسكنـــني الحلـــم القديم

لـم يزل صوتكم هـــمـس فى الأذن

مـددتُ كل جسوري بالوفاء وصلا

ومـــا همني البعد إن كانت روحي معكم

أنــتم أحبـــابــي...أنـــتم..!

يا عِرَاق

كـــان الحـلمُ جميلًا
فـــي وطـــني
آمـناً بـين كـل الأطـفال
عـيونُ يملأؤها الحـب
والفـصول الأربعة تَهـْدِي
ورودًا بـيضاءْ
يـــنامُ الـطفـلُ والأمـل للغـــدّ
تحت وســادتـه حِلة لأجـمل صـباح
يـزرع لـــعبه هـنا... وهـناك
وكـل الأغـاني لـه تـُبَاح
فـــرحُ فـي كـل الـزوايـا
والـخوف بعـيدٌ... بعـيدٌ ليـس هـنا..!؟

وبــين أحـضان أُمــي
آلاف الــسـنــين تـدعـوني
لأغــني أغـــــنية للوطن
تـــــبقى أنـشودة تـــــبقى!
وجـاء الطـغاة إلى أرض بابـل
يزرعون الأشلاء كالأشباح
بِسم الحـــــرية
يــخـنـقون الأغـنـية
في حناجر كل البـلابل
بِـسمِ الحرية نـار ورماد
وعـيونٍ تـواجه القـنابل
أحـرقـوا الـحلـم
وهــدمــوا الأمــل
ومــزقــوا أحـضان أمــي

وطـارت أنـشـــودتي
للأفـــق البعـــيد
فـي السـماءِ مع كـل الأرواح
وبـــيني وبـــين المـــوت خطـوة
والمـــوت بكـــلِ الألـــوانْ
لـــحـــم مـــمـــزق
عـــظـــم مـنكسـر
بِـســـمِ الحـريـة
رسـمـــوا الحرية بـأشـلاء الـبشـــر
قتلوا كلَ شيئ في وطني
حجر وشجر وطريق الدم مستمر
مـــستـــمـــر يـا أمـــي
لُـعـــبي صارت أشلاءً
وورودي قـنابـــل

ويــوم عــيدي أضحىّ بعـيدًا
وكــل شـيئ خـلفي وأمامي ينتشر
مــوتٌ... مــــوتٌ
والقــــبـورُ تنتشر
الأرض تــــبـكي
ومـن السـماء وعـدٍ
لـغـدٍ ثـائـــر
ولـم تـزل قـبلـتكِ يـا أمي
عـلى جـبيني بألفَ أثـرٍ... وأثـرْ

آسِـــفَة

آسِـــفــة
لِـحُــبــي
لِــقَـــلبي
لسنينَ التي مرتْ من عمري
لنسائم التي هبتْ
وحملت لك أشـواقي
للحنين الذي فاضَ من صدري
صنعت بـه عـصافيرَ
تُغـني لـك كـل صـبح
آســـــفــة
لـشــمسِ الــتي أخـذت...
دفـئـها من حـناني
للــقــاءِ المــساءاتِ
للـغروب الـذي عـلقتُ عـليه قصائد شعري

والقُــبل الـتي رسـمتها قـبل أن تأتي
مـن حرارة الأشـواقِ احمرت خدودي
وانـتشرت آهاتي على الدروبِ
وسـكن الليلُ فـيَ دمـعاءً
ألبسني السواد في غـيابك
وبات الهـــوى يُقـْلِبُني ...
ذات الـــيمينِ
وذات الشـــمال
وبـــتُ على بابِ الجنة
وباب النـــيرانـي
وكيف أقول آســفة
إن كنت أنت حبيبي
أنـــت مـلاكِ
وأنــت شيطاني..!

مُلْهِمَةُ الحُب

اِرحــل...
واَتركني فى مـلهمتي
أحــيا مع دمــوعي
بــين شمــوعي
داخــل تابـوت أحــزاني
أحــيا بــنبضٍ آخــر
تحيـيه دمعـة الضجـر
دقات قــلبٍ مـنتحر
لكــنه لــيس المــوت..!
ولا تقل أنك برحيلك منتصر
أنا لــم أفــكر فى القــربِ
أو فــي الــبعــدِ

أنا من الحب صنعت معبدًا آخر
أيقظتُ فيه...
حب الحكايات القديمة
والهمس المخلد
أيقظتُ فيه
قبلات كانت وراء نسيج العناكب
ومسحتُ...
بمنديل معطر بعشقك
غُبارا... على قصائد الشعر...
والهَجْر
وطويت العالم الآخر على كفِ
وعزفتُ أغنية الوداعي
وغنيتها على شفاهِ أنا ....
كي تثمر

مـــا أصعـــبَ رحـــيلك

والخـطـــواتِ مـــن ورائك تـنـزف

تـــغـسل بـماء الـــبرد والـــمطر

بـــرودة فـى طـــريـقـك

رياحُ تـرابها يـغـطي لك كل أثـر

اِرحـــل واتـــركـــني في مـلهـــمتى ...!

لحظة ضياع

بين فجرٍ... وضحى

ضيعوني

فى طريقِ

المتاهات تركوني

أحملُ سنين شقاء على كفٍّ

وفي عينيَ العمر بكاء

أسير والجوارحُ تملأ قلبي

والخناجرُ تسكنُ حلمي

تمزقه في لحظة ضياع

وتبكي لأجله السنين

حتى لا يباع... لكنه ضاع..!؟

وفي زوايا العمرِ

تسكن مأساتي

ويرحلُ عني كل شيئٍ جميل

حُلمُ... وأمل...

حتى لحظة غناء

تزحف خلفي أفراحي

تستيقظ في صدري جوارحي

الكون صرخات

والحياة أمنيات

والدنيا متاعات

فمن يشتري الأمنيات

ومـــن يـشتري المَـتَاعَات

لـــيـبقى الـكون لي وحـدي صرخات..!؟

وتـــبـــقى الـــسـنين ذكـــريات..!؟

همسة حزينة

يموت كل شيء في لحظة
على جسورِ الوفاء
تصبح الحياة مقبرة
وعلى كفّ مئذنة
أصلي على قلبي
وأنثر أشواقي دعاء
أعلق أحزاني مع خيوط الشمس
وأقطع وصل التمني...

كـل عـام

مَـرَ عام
وعـــام
وعـــام
ومـا زلت أكـتب اِسـمك عـلى الـحيطان
ومـازلـت ارسـم الـورود مـن الأشـواق
حـتى نبـتـت فـي قـلبي
ومَـدَت الأغـصان
تـملكـني هـــواك
وصار حبـك بحـر مـن الطـوفان
أراك في عـيون البشـر
حـــبًا
وعِـشـــقاً
وهـــيام
أراك فـــي كـل عـام
كـــكـلِ عـــام...!؟

بين قوسين

على شطك الأحمر
لطف الموجِ...
وسخريته من كل أنفاسِ البشر
نشوة أخذتها السكرة
ويا ليت القلب يسكر
خمر وكأس... وليل طويل
ضاعت فيه الإبتسامة...
في زمن القهر!
وتاه الحلم حيثُ تهنا... يا سعاد!
بين المكتوب والقدر
نستلطف كل شيء
في دائرة الضياعِ... حتى المرّ..!

ونحلم بلحظة نسيان... ونزرعها
ونتناسى الحصاد المبكر
ونهرب من الليلِ... والليل هارب بنا
ونسأل عن نهارٍ...
ونهارنا تاه منه الفجر
تشتت الأحلام...
والأمل حملناه على جناح منكسر
كنعش تبكي عليه أعينُنا
ونسير لنبحث له عن قبر
حلم وأمل في مأتمٍ
ونحن بين بقايا البشر
بقايانا في سكرة...
ويا ليت القلب يسكر
ونسهوا وتسهو بنا الأيام

بيـــن البحر والـــنهر
نـــبحـث عـــن أشـــياء كـانت هـنا
ونـــركـض لـجمعـها
فـكل شيء يـتلاشـى ويـتبعـثر
بـــيـن الـبحر والـنهـر
نـمد أيـدينا لنـمسـك بخيـط شـمس
فـنحتـرق... ولـن نجـد فـي أيـديـنا إلاّ الـجمر
فـكل شيء يـتلاشى ويـتبعـثر
بـــين الـــبحر والـــنهـــر..!؟

الحب والسلام

أنـا ضِد التـَقـليـدْ
لا أحتـفل بالعـام الـجديد
لـن أَرْسـُمَ البابا عـلى صفحتي
لـن أخـسـرَ ألـواني
لـن أقـول لـكم "عام سعـيد"
لا أكـتبْ الحـب بحروفٍ صغيرة
لن أهْـديكم بعـضاً مـن الوردات
لن أُغـني اللـيـلة
تحت بيـاض الثلج
وسخـبِ الموسيقى
وأوقـدُ لكم بعـض الشمعات
وأنتضر لـحظة الصفرْ

رأس العمود المختصرْ
وحبٌ مُشوه بكلِ تفاصيله
ليلة كاذبة... زاعمة
يرسم فيها السلام المفقود
بأصابع ملوثة... ثملة!
أنا غير كل هذا... وذاكْ
أنا بينكم الملاك
أنا التمنيِ كله أهديتهُ
قبل عامٍ... وعامٍ... وألف عامْ
مددتُ يدي لأمسحَ الدمعة
من كلِ الأجفانْ
بكيْتُ على طفلٍ جائعٍ
جاهلٍ
على فراشِ أرملة

عــلى حـضنِ أُمٍ جـف مـنه الحـنان
وغَـــرَدْتُ كَـطيرِ الـصباحِ
عــلى الــشبابيـكَ الــمـقفلـة
أغـــني أُغْـــنيةَ الـــعودة
أزرعُ لــحني حــبًا وحـنانًا
أرشُ حــنينَ الوطــن عـلى الـغائِـبينَ
وَأُهـــديَهـــمْ بــعـضُ الأمـانْ
بِـــكُلِ الأَلْـــوَانْ
صَــلَيْتُ مَــعَ كــلِ الأنــبياءِ
وَأَعْـــتَنـقــتُ كــلَ الأَدْيـَـانْ
وَقُــلْتُ للعالـمْ عَامِلْني عَـلَى أنِّي إنْسَانْ
إنـــسْـــــــانْ
طـُــولِ الأعـْــوَامْ!

جِراح يناير

أيْقَظتْني جِراحاتِي
لماَ تماديتُ في خطواتِ النِسيانْ
ورحتُ أرسمُ السعادة فوق الجرحِ
ونسيتُ أن الجُرْحَ في قلبِي
أقْوى مِنَ البُركانْ
وذَهبْتُ بعيدًا على تلالِ الحياةْ
أزْرعُ الوُرُودَ عَلى الخدودِ
وأمْسَحُ دمعة الحِرمَانْ
لَكن هَيهاتَ... هيهات يا قلبي
أن تَنْساك الدموعُ والأحزانْ
ونَسيتُ أن الحظَ ضيعني وضَيَعْته
ولم أجِدْ بعد له عُنوانْ

فَـكَفى يا دُنـيْا ما أهْديتنيِ
من كأسَ المُرِ والهوانْ
فَـــشَرِبتُ منهُ كأسانْ
ولم أجدْ أوفى من الحزن صديقًا
حتى اجْتَمَعْناَ على واحدٍ
ولـــسْناَ اثْـنانْ
فكم أيـْقَظَتـني جراحاتي
حـينَ رُحْتُ أزْرعُ الحبَ
فـبَاء كُلهُ عـِندي بالخُسرانْ
فـَخذوا قـَلبي اعصروُهُ
وذَروا آهاتي فـَإنـَها
تَـــكفي لِهذا الـزَمانْ

بِعتُ أمنيتي

فـي سـوقِ الأمـْنِـياتْ
بِـعـتُ أمـــنـيـتي
وعُــدتُ فـي طـريقِ الآهـاتْ
بـعِـينٍ تـــبـكي
وجــرحٌ يَعـتَصرْ
وكَـلِـمَاتٍ لـَيْـسـتْ
كــالـكـلـمـَاتْ...!
أجْـمع بـقـايا مِـنَ الـمَاضِي
أحـرقُ كـُل الـذكريات
وأبـعـثُ بـِنُجـومي حِـوَالَة
لـِكُـلِ الـعـاشِـقاتْ
وأصْـنَـعُ مِـن الـقمرِ أكذوبةٍ

وعـلـــى شـــفـــاهِ الـصـبايا
أقـــطـِـفُ كـُلَ الـضَحـَكـــاتْ
وَعَـــلـى ثـــَوبي الأبْـيـَض
أرســـمُ أيـــامَ حـِدادي
وأزرعُ لـــَحـــْني كالـــريـحْ
وأغَـــني أغـــْنـِيتي الأخـيـِرة!

إعـــــلان

كـتـبُوا تـاريـخَ مَـمَـاتـِي
أعـلـنوه فِـي حـيـَاتـِي
كـتـبُـوهُ... وعـَلـقوهُ عـَلَى الـجـُدْرانِ
قـــرأتـــهُ بأعـــيُـنِ
صـــرتُ أبـكي حـتى تـجاهـلتُ طـرقـي
صـــرتُ ابـْكي
وأســْأل مـــَنْ أنـــَا
أيـــنَ اســـمي
أيـــنَ عـنواني
أيـــنَ هـُوِيـتي
كـــتبوهُ... وأعـلـنوه
نـقـشـــوهُ فـي كـلِ مـكانِ
وذَهَـبوُا ليحفروا قـَبرَ الحيِ... يا خـلانيِ

سَـمِـعتُ الـنواحَ بكـيْتُ مـعهمْ
ولـَسـْتُ أدري بـُكـاءٍ... أمْ أغـَانيِ
صـِرتُ أبـكيِ عـلىَ شـبابِي
الـذي جـــرَدوُهُ
مِـــن حـــُب
وأمـــــــلْ
حـتى الأغـــاني
صـــرتُ أبـــْكي
وأبـــحَـثُ عـَنْ أهـْلـيِ
لـكـن أصـدقـائي رفـضـوني
أصْـبَحْـتُ أنـا الـمفـقـــودْ
طـــــريقيِ مَـــسْـدُود
أنا مَـــنْ حَـطـمُوا كـــيانيِ!؟

رِفْقًا بِحالي

رِفْـقًـا بِـحـالي أيُـها الـمجهُولُ
المُـتَخَـفِي وراء أقـداري
لا تـرسـمَ الدمـعة عـلَى خـدي
لا تـنْـثُـرَ مِـني كُـلَ اشْـعـارِي
أيُـهـا الـمـتَخَـفي...!
اللـيلُ والـسَـوادُ هـُمَا لي أُنْـسِ
ونـهاري أرسُـمُه بِألـونٍ ذابـلةٍ
كأطـفـالِ الـحَـروبِ
الـتي تُـعـانيِ الـجُوعَ والـبُؤسِ
أَيُـهـا الـمُـتَـخـفِي!

المحتويات

- تقديم..... ٤
- الإهداء ٧
- بنت الجزائر ٩
- خذ ورقة ١١
- طريق الضياع ١٣
- الوداع الكاذب ١٥
- سلام إلى من أحب ١٨
- حلة سوداء ٢١
- الحب الثائر ٢٤
- ماذا تبقى ٢٧
- امرأة تشبه الملائكة ٢٩
- سقط القناع ٣٢
- عشرون عامًا تشهد ٣٥
- صحراء حياتي ٣٨
- إلى أمي ٤١
- دموع فبراير ٤٤
- الحب الأول ٤٧
- أبحث عن أثر ٤٩

- السعادة المفقودة ٥٢
- سر العميان ٥٥
- سأرحل ٥٩
- ارحل ٦١
- أنتم أحبابي... أنتم ٦٤
- يا عراق ٦٨
- آسفة ٧٢
- ملهمة الحب ٧٤
- لحظة ضياع ٧٧
- همسة حزينة ٨٠
- كل عام ٨١
- بين قوسين ٨٢
- الحب والسلام ٨٥
- جراح يناير ٨٨
- بعت أمنيتى ٩٠
- إعلان ٩٢
- رفقًا بحالي ٩٤